الاستهلاك الغزير وتنفيذ مشروعات التحويل الاردنية على نهر اليرموك.

تبدأ هذه القناة التي سيبلغ عرضها ٢١٥ متراً على شاطىء البحر الأبيض المتوسط (كبحر مفتوح على البحار والمحيطات) قرب تل القطيفة في قطاع غزة بين خان يونس ودير البلح، ومن المفترض أن تمتد عبر اليابسة الفلسطينية (السهل الساحلي) متخللة النقب، حيث يوجد المجريان الادنى والأوسط من وادي غزة*، لتدخل القناة، بعد ذلك، والعاملون في حفرها في معركة مع عناد وصلابة صخور النقب الفلسطينية الجوراسية والكريتاسية والمتحولة الأصل.. ثم تدخل الوادي (المنخفض) الانكساري الذي يحتل قاع «البحر الميت» عند عين بقيق، على ان يكون مستوى قاعها على طول امتدادها أقل من مستوى سطح مياه البحر المتوسط، ويزداد انخفاضاً كلما اتجهت القناة شرقاً ليسمح لمياهها بالاتجاه البطيء (غير المنظور) نحو الشرق، فيما بين البحر المتوسط وحتى قرب نهاية خط السهول الداخلية، ومن بعدها تنحدر مياهها طبيعياً مع الانحدار الشديد الذي هو عليه غور غرب البحر الميت حتى تصب في مياهه عند منطقة مسادة التي يقل سطحها بنحو ٤٠٠ متر تحت مستوى سطح البحر المتوسط، ولتتلقاها مياه البحر الميت بعد طول قطيعة لها مع مياه البحار المجاورة الذي استمر منذ عصر المايوسين (الكاينزوى الثلاثي) ولترفع من مستواها إلى أعلى.

وعليه فان أعمال حفر هذه القناة ستبدأ من نقطة تحت خط الصفر الكنتوري منذ بدايتها في مياه «الرصيف القاري» للبحر المتوسط أمام مصب وادي غزة الشتوي، ثم تتجه أعمال الحفر شرقاً عبر مجرى وادي غزة الذي يبدأ باتساع نحو ٣٢٠ متراً ويأخذ في الضيق كلما اتجهنا شرقاً حتى قرب شمال مدينة بئر السبع الفلسطينية المحتلة، ثم تتجه نحو الشمال الشرقي متتبعة ومستغلة لمجري وادي الشريعة (أحد أهم شعاب وادي غزة)، ثم تخترق جبال النقب بأخدود أو نفق ويتوقع ان يكون طوله نحو ٨٠ إلى ٨٦ كلم وعلى عمق نحو ٩٧٠ متراً، ومن بعدها تدخل السهول الداخلية، وأخيراً تنفتح فجاة على أراضي الاغـوار؛ وعليه فيقدر طولها بنحو ١١٠ كلم عبر الأراضي الفلسطينية المحتلة وقدر لأعمالها الانشائية وملحقاتها أن تستمر نحو ١٠ سنوات فيما بعد سنة ١٩٨٢ التي تقرر أن تبدأ فيها الأعمال الانشائية.

وتزعم اسرائيل ان هذا الخط ليس محفوفاً بمشكلات جيولوجية، ويمر جنوب مجمع المياه العذبة تحت أرض فلسطين المحتلة، ويمر في مناطق قليلة السكان، وتستغل مياهه من أجل اقامة منشآت تبريد في قلب النقب لمحطات الطاقة الكهربائية والنووية، إضافة إلى انشاء بحيرات للسياحة وتربية الأسماك البحرية واستغلال الأحجار الزيتية، ثم تحلية مياه البحر، وإقامة مشروعات صناعية وانمائية وكهربائية، منها إمكان تحويل الجزء الأكبر من البحر الميت إلى بركة مياه شمسية مساحتها حوالي مائة كيلومتر مربع لاستغلال الطاقة الشمسية في انتاج ١٥٠٠ ميغاواط من الكهرباء، ناهيك عن مرامي احداث مفاعلات نووية

---

* أشهر أودية النقب الفلسطيني المنتهية غرباً إلى البحر المتوسط بمجرى مختلف الاتساع بطيء الانحدار، ويتسع مجراه كلما اتجهنا غرباً حيث يلتقي بالبحر المتوسط فيصل اتساعه إلى نحو ٣٢٠ متراً من الأراضي الرملية ــ الطينية الرخوة.